صاحب المجلة ورئيس تحريرها
ايليا زكا

العنوان البريدي :
صندوق البوسطة رقم ٤٤
حيفا — فلسطين

العنوان البرقي :
« حيفا » : حيفا



مجلة العمال والفلاحين (اسبوعية)

بدل الاشتراك :
عن سنة كاملة في فلسطين
٢٥ غرشاً
وفي الخارج
تضاف اجرة البريد

الاعلانات :
اجرة السطر الواحد ٧ غروش
واذا تكرر النشر تخابر الادارة

العدد ٢٢ | حيفا : يوم السبت في ٧ تشرين ثاني سنة ١٩٢٥ — ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ | السنة الاولى

اعتذار وبيان

حال دون مواصلة صدور هذه المجلة الفريدة في بابها بين الصحف العربية ظروف قاهرة لم نقو على مقاومتها الا اليوم . وعليه نرجو المشتركين عذرا وصفحا ولكي يكونوا على بينة مما يدفعونه من بدل الاشتراك الذي قدره ٢٥ غرشا في حيفا مع اجرة البريد خارجها وهو ما يوازي ثمن الورق واجرة الطبع فقط لمجلة تصدر نصف شهرية فيكون مديونون للمشترك بثلاث اعداد حتى تكون مجموعة السنة الاولى ٢٤ عدداً .

وعليه عولنا منذ اليوم مواصلة اصدار المجلة ممهدين كل ما يبدو في طريقها من العثرات حتى تودع عامها الاول وتستقبل الثاني الجديد حيث يكون صدورها اسبوعية وجامعة لكل ما يحتاجه العامل والفلاح من المواد الطيبة لتغذية حياته الاقتصادية والادبية ولا نود زيادة الوعود البراقة والاقوال المزخرفة تاركين الحكم في المستقبل القريب للقارئ نفسه .

وعليه نرجو المشتركين ان يسددوا المطلوب منهم خلال شهر تشرين ثاني الجاري عن ما يطلب منهم من بدل العام المنصرم لاننا عولنا على ان لا نرسل المجلة في سنتها الثانية الا لمن يقوم بواجبه نحوها كما اخذت على عاتقها القيام بواجبها نحوه والسلام .

زكا

اللورد بلومر وعمال فلسطين

لقد وصل مندوب سام جديد لفلسطين وكم من جريدة تغنت بحسن مقاصده نحو سكان هذه البلاد . على انه لا يخفى ان جناب اللورد بلومر وان يكن سبق له الخدمة في مستعمرات اخرى ولكنه لم يحل فلسطين قبل هذه المرة : فهو على ذلك لا المام له بموقف هذه البلاد ولا علم عنده بمطالب ... . فما اتى الا ليحكم عن الحكومة الانكليزية ولكي يحول فلسـ... ...حربية خدمة لمصالح بلاده في الشرق الادنى .

قد يوجد من يؤمل ... اللورد بلومر سيهتم بمطاليب الاهالي الوطنيين على ان كل من له اقل علم بالسياسة البريطانية في المستعمرات وفيما يسمونه البلاد التي تحت الانتداب يفقد كل امل كهذا فما اللورد الا موظف بريطاني يعمل للسياسة البريطانية وعليه ستبقى مطالبة الامة العربية لاستقلالها كما كانت غير ملتفت اليها وبالثاني فليس في وسع اللورد بلومر ان يلغي « وعد بلفور » قد يمكنه ان يسند بعض المراكز العالية الى بعض اكابر العرب غير ان مزايا الصهيونية ستبقى نافذة المفعول ومعمول بها كانها جزء من السياسة البريطانية .

فيما ان موقف الطبقة العاملة في فلسطين سواء في المدن او في القرى يزداد انحطاطا يوما بعد يوم . فالضرائب الثقيلة على الفلاح وخاصة ضريبة الاعشار تودي بثمرة اتعابه . واجور العمال في كثير من الاعمال ضئيلة جداً لدرجة انها لا تكفي حتى لقضاء حاجيات ادنى معيشته ناهيك عن ارتفاع اسعار الطعام والملبس بهيئة دائمة ولا طريقة امام العامل بل ولا باب يطرقه لتحسين احوال معاشه فالقانون العثماني وفوقه المحاكم البريطانية تعمل معاً لهضم حقوقه الاساسية كتنظيم احزاب عامة مثلا او تأسيس اتحاد بين ارباب الحرف الخ .

وكلنا يذكر ما حدث في حيفا من بضع اسابيع فقد هاجم رجال الجندرمه البريطانية بعض العمال السذج واوسعوهم ضربا وجرحوا

كثيرين منهم وفوق ذلك القوا القبض على اكثر من ثلاثين منهم حوكم كثير منهم (بتعكير الصفو العام) اوالاخلال بالنظام والسلام العام

ولا يغيب عن الذهن ما يحل احيانا على العامل من حوادث قد تودي بحياته مع عدم وجود قانون يقيه شر غوائل كهذه ولا تعويض يدفع لعائلته في حالة كهذه . فحياة العامل لا قيمة لها ويمكن للمخدمين ان يتلاعبوا بها كيف شاؤا . وزد على ذلك ان ساعات العمل غير محدودة فبعض العمال يقضي عشرة ساعات وبعضهم اثنى عشر ساعة وآخرون اربعة عشر يومياً وليس لهم من يقيهم شر هذا الاجحاف .

فهل يجوز ان تدوم الحال على هذا المنوال ؟ الا يجب على العامل في فلسطين ان يهب هبة واحدة للمطالبة بمزايا يتمتع بها نظراؤه في اوربا وامريكا واستراليا منذ اعوام طوال ؟ الا يلزمه ان يطالب بتغيير هذه الاحوال تغييراً محسوساً ويجمع قوته للحصول على ذلك باول فرصة ؟

يجب ان يدرك المندوب السامي الجديد على الفور بان اهالي فلسطين يطالبون بكامل حقهم السياسي وانهم يطلبون حكومة خاصة تكون من الشعب فتحمي طبقة العمال من الاجحاف بحقوقهم كأن لا تزيد ساعات العمل عن ثمان في اليوم وان يسن قانون يقيهم شر الحوادث ويقرر اجورهم تبعاً للظروف والاحوال وبان تلغى ضريبة الاعشار عن طبقة الفلاحين وفوق ذلك يقدم لهم كل مساعدة وتعضيد في الزراعة وتمنح لهم المساعدات المالية

على انه هيهات ان تتحقق هذه الاماني اللهم الا بجهاد عظيم واتحاد في الصفوف فعلي بين جميع العمال والفلاحين في فلسطين . فان اللورد بلومر ما جاء فلسطين الا للمحافظة على المصالح البريطانية فيتحتم على اهالي فلسطين ان يتحدوا جميعاً بغض النظر عن نحلهم واجناسهم ودياناتهم ومذاهبهم للمحافظة على المصالح الفلسطينية . وهذه هي يا عمال فلسطين الطريقة الوحيدة التي بها تحصلون على نتيجة مرضية ويفتح امامكم مستقبلا زاهراً غير هذا الحاضر الكرب .

جهاد سوريا نحو الحرية

هبت حرب شعواء منذ بضع اسابيع في سوريا اذ ثار الدروز في وجه الفرنساويين عندما احسوا بمضايقتهم لهم وافتئاتهم عليهم وعاهدوا النفس الا يرجعوا السيوف الى اغمادها حتى يقضوا على الاجانب في بلادهم . وما كان الباعث لهذه اليقظة الا القسوة والمعاملات الصارمة التي كان يستخدمها الحكام الفرنساويون في ادارة البلاد واخصها ما اتاه كاربيه حاكم جبل الدروز . فلم تكتف السلطات الفرنساوية بغطرستها في الحكم بل صرفوا ما آتوه من قوة لاخماد اهالي سوريا . فخربوا مراراً منزل سلطان الاطرش ذلك الدرزي الشجاع ولطالما قبضوا على اناس ابرياء واذاقوهم صنوف الاذى والعذاب وكل ذلك لانهم لم يطيقوا وجود شعب يتوق الى الحرية ضمن املاكهم . فلما عيل صبر سكان جبل الدروز وطفحت كاسهم قامت قيامتهم وانقضت شرذمة مسلحة منهم على الحامية الفرنساوية التي كانت تحتل الجبل وطردتها منه . وبالتالي نزلوا على حملة تزيد عن ثلاث آلاف جندي ارسلت لاخماد الثورة وابادوها عن بكرة ابيها .

قوبل هذا الانتصار الباهر الذي احرزه الدروز على الجيش الفرنساوي العظيم بكل حماس ليس في جبل الدروز فقط بل وفي كل انحاء سوريا نسبة للكراهة التي كانت في قلوب السوريين نحو الفرنساويين من جراء الفقر والضعف الذي حل ببلادهم أمنوا على هذه الثورة وانتصروا لها حباً في التخلص منهم ومن نيرهم . وعندئذ قامت ثورة هائلة في دمشق (الشام) ولو لم يسرع الفريساويون بارسال بعثة كبيرة من جيشهم الى تلك العاصمة لكانت قد انتظمت تعبئة عامة الشعب .

ولما احس الفرنساويون بهياج الشعب جزعوا من هول الثورة وعمدوا الى مضايقة الزعماء والضغط على كبارهم فالقوا القبض على كثير من زعماء « حزب الشعب » وابعدوهم عن موطنهم وتهتم السلطة وتبحث الآن في كيف تحاكمهم بتهمة « الخيانه العظمى » واعتبارهم ذوي اتصال بالثورة . ولا يزالون يكبسون منازل الوطنيين العرب لقصد اكتشاف دسيسة بها يبررون الاضطهاد والقبض الذين آتوهما .

ومع هذا فلا غرو ان السلطة الفرنساوية لفي ضلال مبين اذ اتخذت القبض والارهاب وسائل لاخماد الثورة السورية وجهلت ان المجاهدين نحو الحرية في سوريا ليسوا هم الوحيدون . فان وراء اولئك الابطال الذين يحاربون ضد الاستعمار ثلاثة ملايين عامل وفلاح تحت الانتداب الفرنسوي بل وكل العرب سواء كانوا تحت الحكم البريطاني أو تحت الانتداب او كانوا احراراً يعتبرون جهاد الدروز وقتالهم انه جهاد لهم وقتال هم جيوش فيه . ان هذا الشعب الذي ما وجد وسيلة لنوال استقلاله الا اشهار السيف لا يمكن ان يخضع لقوة السيارات المسلحة والطيارات المحلقة . فهو ليس وحيداً ولا منفصلا . . . ان العنف قوي ولكنه ليس القدير على كل شيء . وسيقاوم عنف فرنسا الآن كل العرب سواء ضمن حدود سوريا او خارجها .

ولا يقتصر الامر على العرب في سوريا او خارجها في تعضيد اخوانهم في جبل الدروز وفي سوريا بل يوجد جيش جرار ينتصر لهم في اوربا وامريكا واسيا وافريقيا واعني به طبقات العمال والفلاحين في انحاء المعمور . فوان اضطر الحال القواد الفرنساويين باغتصاب كل حجر في جبل الدروز — وكذا حدث عن حرب

حكومة زيور باشا
في مصر

غير خاف ان حكومة زيور باشا في مصر بعيدة عن ثقة جمهور الوطنيين فانها ما تألفت ضد رغائب الشعب والعمال ولا يعضدها الا البريطانيون وجنودهم وعليه فتري سياستها واعمالها مغايرة لمصلحة البلاد وكل صرخة ضد الحكومة تكمدها اجراآت صارمة شديدة تأتيها الحكومة ضد الثوار خفية ومن وراء الستار ·

فقد توفى منذ بضع اسابيع الزعيم الشيوعي انطون وهو سجين فقد سيق الى حتفه من مصلحة السجون المصرية بان اماتوه جوعاً عند ما رفض التغذية احتجاجاً على اعمال القسوة والهمجيـة · ولم يتسن للصحافة ان تعالج هذا القتل الذي ارتكبته الحكومة حتى ولم يعرف عن موت مارون الا من بلاغ مقتصب اعلن بعد الحادث بستة ايام ·

وفي اليوم الثالث والعشرين من شهر آب (اغسطس) الساعة ٧ صباحاً نفذ حكم الاعدام في سبع من زهرة شباب مصر ومن صفوة طبقة العمال فيها · هؤلاء كانوا قد اتهموا في قتل السير لى ستاك باشا سردار الجيش وحاكم السودان ومع ان الشعب احتج على هذا الاعدام غير ان الحكومة الانكليزية اصرت على الانتقام لنفسها وما كان من حكومة زيور الا ان تكون رهن الاشارة والعبد الخاضع الامين ·

وفي بحر شهر آب ايضاً قبض على عدد غفير من اعضاء جمعيـة الشبيبة السعدية متهمين باخلال في النظام ونشر مناشير وحوكموا كلاً منهم بسجن سنة واحدة · وها هم الان في اعماق السجون ينقطعون عن الاكل مضربين احتجاجاً مطالبين ان يعاملوا كمجرمين سياسيين ·

ولا تزال حكومة زيور تعد عدتها وتعمل ضد الشيوعية غير ان خطتها ستظهر في هذه الايام القلائل · وقد اتهمت ثلاثة عشر فرداً بالاخلال في النظام وعدم الولاء للملك وتهييج الخواطر بين قسم من السكان والآخر · جرائم ينص عنها القانون المصري (ومما يجب ذكره انها غير ثابتة) بالسجن ما بين عشرة وخمسة عشر سنة ·

كل هذا وزيور باشا يؤمل ان المشانق والسجن والاشغال الشاقة والارهاب ستعزز مركزه وترفع شأنه مع ان البغض والكراهة تزدادان يوماً فيوماً ضده ·

وكفى انسحاب وزراء ما يدعونه « حزب الاحرارا لدستوريين » دليلا · فهؤلاء كانوا موالين للانكليز والساعد القوي في حفظ كيان وزارة زيور باشا · من بضعة ايام استقالوا من تلك الوزارة المخالفة خطتها لرغائب الشعب · ولم يبق الا الملك فؤاد ومن يحبهم « حزب الاتحاد » يحملون تبعة الافعال المار ذكرها ·

مسكين الشعب الساكن الهادئ · ان قانون الرقابة على الصحافة صارم لا يسمح له بان يعبر عن امياله ورغائبه · والبرلمان حلته حكومة زيور · على ان كل هذا لا يبرئ هذه الحكومة · وها هي الجرائد الانكليزية التي ضد استقلال مصر لم تألوا جهداً في حكومة زيور مثل جريدتي « التيمس » و « دايلي مايل » اصبحتا تنتقده الآن فانها لم نقدر ان تصم اذانها طويلا عن سماع صراخ التذمر وانات القلق التي يزداد سعيرها في مصر · وها قد عظمت قوة « حزب الزغلوليين » وزادت الثقة بهم وصار العمال والفلاحون يتحققون انه لا خلاص للبلاد الا بالثورة ·

ان استشهاد قتلة السردار واعدامهم في القاهرة وموت انطون مارون جوعاً لم تكن هبثاً منثوراً ولم تحدث عبثاً · فايام حكومة زيور معدودات ولا بد من القضاء عليها ورجالها القائمين بها ·

يجب الغاء الاعشار

يوجد في الصحافة عيب فادح الا وهو انه اذا اقيمت الحجة على امر وطالبت الصحافة به بالنيابة عن قسم من الشعب ولم تجب الحكومة هذا الطلب طرحته الصحافة جانباً وانصرفت الى غيره · هذه خطة خرقاء فسلوكها يظهر ان ذلك الطلب وتلك الحاجة لم تكن جدية وان الصحافي الذي كتب في ذلك لم يقصد فعلا الحصول على ذلك المطلب ولم يرد ان يلاحقه بكلما اوتي من براعة ونفوذ ·

هكذا كانت خطة الصحافة في فلسطين عن الاعشار فكم من جريدة رفعت صوتها عالياً ضد هذه الضريبة وكم ضربت على نغمة ابطالها وطالبت بلغوها ولكنه لما لم تصغ الحكومة ولم تعر الامر سمعها صمتت الصحافة تبعاً لذلك · هذا هو الموقف الآن غير ان الاعشار لا تزال باقية مع ما فيها من اذى واجحاف كما كانت مع ان عليها وحدها يتوقف تقدم الزراعة في فلسطين ·

ولقد طالما اثبت الاقتصاديون وبينوا بالبرهان القاطع انه طالما ان الفلاح يعاقب على جدة واجتهاده بدلا من ان يكافأ ويشجع فلا يمكننا ان نرى تقدما في الزراعة قط · فما الاعشار الا ضريبة تفرض على نسبة اجتهاد الفلاح وجده وكسله واهماله · وكلما زاد دخله تبعاً لذلك الكد والكفاح والجد والعمل كلما زادت اعشاره وكلما طولب بكثير بخلاف اولئك الذين يهملون الارض ولا يهتمون انتجت ارضهم ام لم تنتج · ولقد احست الحكومة من نفسها غبن تلك الاعشار فخففت قيمتها من ١٢ ونصف في المائة الى عشرة ولكنه كثيراً ما يزيد المخمنون ذلك القدر من العشرة الى الثلاثين والاربعين في المائة ·

هذه ضريبة لا يمكن للفلاح ان يتحمل عبئها اذ لا مسوغ لها

مراكش اذ ان كل فرد في هذه البلاد عدو لهم واعني عدو للاستعماريين — فان الثوار الدروز لهم اصحاب وحلفاء حتى ضمن معسكرات اعدائهم . فان العامل الفرنساوي هو عدو لدود للاستعماريين وهو ولا شك يعتبر القتال ضد الشعوب الشرقية ظلماً بل وجريمة . فبدلا من ان يقاتل ضد الثوار سينضم الى صفوفهم ويتضامن معهم اذ ان اعداء الدروز هم اعداؤه ايضاً واعني بهم القواد الاستعماريين

لا غرو عندي ان حوادث سوريا لها مكانة كبرى وعلى جانب عظيم من الاهمية في الشرق الادنى كافة فوان هذا التوازن في القوى والعدد في هذا القتال وحتى وان اهتم الفرنساويون لحشد جيوشهم لاخماد الثورة باول فرصة ممكنة . فلا يعدم الدروز تعضيد اخوانهم العرب وستنال سوريا استقلالها وتلقي نير عبودية فرنسا الثقيل جانباً .

الاتحاد اول فرض على العمال

لا مشاحة ان اعداء العمال اشداء وعديدون والاغنياء يثقلون عاتقه بلا شفقة ولا رحمة فان لم توجد قوة كافية للدفاع عنه لا يمكنه ان يوقف تيار هذا الاجحاف والجور ولهذه الغاية تألفت هيئات اتحاد العمال في العالم اجمع لتقف سداً منيعاً في وجه الاعداء وهذه الهيئات ليست مائة الف مثلا بل تجمع ملايين في انحاء المعمور . فهيئة اتحاد العمال في روسيا مثلا تعد ستة ملايين وفي انجلترا خمسة وفي المانيا اربعة وعليه فليس في طاقة الاغنياء ان يعملوا شيئاً مقابل هذا الجمع الغفير فلو اراد العمال ان يحصلوا مأربا من مآربهم اضطر اولئك الاغنياء وبالتالي الحكومات ان ينفذوا لهم مقصودهم مخافة ان يقدموا باضراب عام مثلا ويكفوا ايديهم عن العمل فيقف دولاب الاعمال في البلاد وعندها يضطر اولئك الاغنياء ان يقبلوا ما يمليه عليهم العمال .

غير انه ويا للاسف قد ضعفت قوى هيئات اتحاد العمال مؤخراً في كثير من البلدان ضعفاً لا يستهان به ولو بحثنا عن سبب هذا الضعف الذي تغنت به طبقات الاغنياء وترنمت له حبوراً لوجدناه واهياً جداً . وذلك ان جماعة من زعماء هذه الهيئات احسوا بحرج في مراكزهم من ظهور قوم يسموهم « العمال المهملين » وهؤلاء يؤلفون طبقة من العمال رأوا الاوفق ان يجاهدوا ويكافحوا حتى يصلوا الدور الفصل ويجوزوا المعركة الفاصلة مع طبقة الاغنياء فعز الامر على اولئك الزعماء وقرروا ان يكتفوا فقط بالحصول على تسوية مع الاغنياء بان ينالوا بعضاً من مطاليبهم الهامة فانسلخ عنهم جمهور العمال بان فضلوا ان يتبعوا خطة اولئك المهملين عن ان ينقادوا وراء زعماء ابتاعهم الاغنياء بالصنيع . وعندئذ رأى الزعماء الاوفق لهم ان يفككوا عرى الاتحاد ويبددوا شمل تلك الهيئات مخافة ان يغلب عليهم المهملون ويدعون الزعامة والقيادة مكانهم . فبدأوا بفصل كل عضو يرون منه ميلا لتلك الخطة ويعرفون عنه النزعة الى تحسين موقف العمال وصاروا يصرفون جهدهم في سن القوانين ونشد المواد القانونية التي يوقعون اولئك في شراكها . وعند ذلك فقد كثير من العمال ثقتهم بالاتحاد لما رأوا موقف الزعماء تجاهه ومشادتهم ضد اولئك المتروكين بل وحدى بمعظمهم الامر الى الانفصال عن الهيئات ففصمت عرى الوفاق وانفصل رباطها فخمدت قوتهم وهمد وطيس حميتهم من جراء هذا السلوك الجديد . غير انه لم تعدم قوتهم ولم تبد روحهم الاتحادية ولم يسلكوا سبيل العداء نحو تلك الهيئات ولكنهم شنوا الغارة في العالم اجمع وسعوا في تأليف ما دعوه « اتحاد ارباب الحرف العام » وكان في مقدمة هذه الغارة قوتان منظمتان من الانجليز والروس فانهم ضموا تحت لواء واحد ما ينوف عن عشرة ملايين عامل ونشروا دعوتهم على العالم اجمع بواسطة السنة هيآتهم المختلفة واظهروا قوة وعظمة جزع لهولها الاغنياء وصاروا ينشدون الائتلاف وينادون بالاتحاد وكثيراً ما نادوا « تعالوا واعملوا معنا . القوا التفرق جانباً فانه مجلبة للوبال والدمار . افتحوا مجالا للاصاغر والمحجوبين فقد يكون من بينهم من هو افضل للزعامة من غيره . يا حبذا لو اتحدنا جميعاً واوجدنا هيئة عالمية تكون حصناً حصيناً للعمال وتاجاً يكلل اتعابهم » .

ولكنه لسوء الحظ صم كثيرون من اولئك الزعماء اذانهم عن سماع هذا النداء الذي ملؤه المحبة وتاجه الاخوة الصادقة ورفضوا دعوة لجنة اتحاد الانكليز والروس . مفضلين الاهتمام بمصالحهم الخاصة على مصلحة اتحاد العمال العامة ولم يلزموا الصمت فقط بل وصاروا يضعون عثرات في سبيل تقدم تلك الهيئات ولكنه لم تعدم بقية يجذبون الاتحاد ولا يألون جهداً في سبيل تحقيقه .

والغريب ان فلسطين تمثل نفس الدور التي قامت به الاقطار الاخرى . فبعد ان قامت جمعية اتحادية تسمى « الليبر فركتسيا » الجمعية الاشتراكية ساعية وراء اتحاد مسكوني متخذة اجراءات قاسية ضد طبقة الاغنياء لحق بها كل عار وانزل عليها كل تنديد وخزلان ولكنها مع ذلك قامت بحملة شعواء ودعت لوحدة هيئات جمعيات العمال في فلسطين ولا تزال تدعو كل عامل عربياً كان ام يهودياً سواء بسواء الى الاندماج في سلك اتحادها ليجمع القوى المتفرقة للجهاد في سبيل نزع الاجحاف وابطال الجور .



وما هي الا واسطة تستعملها الحكومة ليس في تعضيد الفلاح ولا لقصد تقدم الزراعة بل بالحري لحفظ كيان مصلحة من مصالحها وتدبيراً لدفع المرتبات الضخمة التي يتقاضاها الموظفون الانكليز الكبار او للقيام بمشروع او عمل لا طاقة للبلاد عليه بل هي في غنى عنه ولا حاجة لها به . فهذه الضريبة والحالة هذه لا مبرر لها حتى في تقدير الميزانية الخاصة لحاجة البلاد .

ان هذه الضريبة ليست ماسة بالاف من الفلاحين فقط وبتقدم البلاد الزراعي ايضاً بل ولها تأثير كبير في تقدم فلسطين بوجه عام . فقد يمكن تشجيع بعض مشروعات صناعية اذ قد ظهر مؤخراً نشاط في التجارة فان اساس كل تقدم كان ولن يزال ولا شك الى الاجيال الاتية المحاصيل الزراعية . فثروة فلسطين تتوقف على يسر الفلاح فيها . اما الاعشار التي جعلت سداً منيعاً في سبيل حصول الفلاح على ثروة كهذه فهي لا مشاحة خراب ووبال على البلاد .

ومما يجدر ذكره هنا ان تركيا تلك الحكومة التي اوجدت نظام الاعشار في الشرق الادنى فقد ابطلت هذا النظام من نحو سنة تقريباً . فهي وان تكن بلاداً مستقلة وتخطو خطى واسعة نحو التقدم والحضارة لم تقدر على احتمال ضريبة فاحشة كضريبة الاعشار .

ولا شك عندي انه اذا توهم البعض ان الغاء الاعشار يمكن تنفيذه بمجرد الاخذ والرد والبحث والمناظرة لكانوا في خطأ مبين . فالحكومة تسعى جهدها للمحافظة على المصالح البريطانية في فلسطين فلا سبيل الى اجتناء فائدة تذكر الا بمطالبة الحكومة وهذا يستلزم طبعاً جعل الاعشار نصب الاعين وعدم تركها ولو برهة صغيرة . اذ ان هذا المطلب الحيوي لا يمكن الحصول عليه الا بالمطالبة الشديدة وبالحملات العنيفة يشترك بها اهل المدن وسكان القرى سوية

فباسم الاف الفلاحين وتقدم الزراعة في فلسطين وباسم تقدم البلاد عامة وباسم ثروتها ومستقبلها نادوا « لتسقط تلك الضريبة البالية »

مؤتمر اتحاد العمال البريطانيين

في سكاربورو

لا مشاحة ان مؤتمر سكاربورو كان ولا يزال اعظم واهم مؤتمر في تاريخ اتحاد ارباب الحرف البريطانيين . فقبل ان يلتئم المؤتمر بعدة شهور حملت الصحافة حملات منظمة دقيقة ابانت للملأ ما سيكون عليه من التأثير على طبقة المتمولين . وكانت تعليقات هؤلاء المتمولين تبني على آمالهم بان سيدعى الزعامة اولئك المعتدلون الذين لا يألون جهداً في قمع اي ميول نحو « المهملين » المتطرفين ويكون مصير المؤتمر كمصير الحركة في السنة التي قبلها .

على انه ساء فالهم وخابت آمالهم وسقطت افكارهم الى الحضيض فان مؤتمر سكاربورو اثبت للملأ وجود حركة فعالة حقيقية نامية لا يمكن لاي اصلاح في ذات البين ان يوقف تيارها .

وهاك النقط الثلاث الجوهرية التي صودق عليها ولا تزال مطمح آمال ومحور رغائب اتحاد ارباب الحرف لتنفيذ العمل بمقتضاها :—

١— ضرورة اتفاق هيئات ارباب الحرف مع جماعات اتحاد العمال لاسقاط المتمولين .

٢— الوقوف ضد الانتماء والتحيز لطبقة مخصوصة دون اخرى وعدم ايجاد مميزات لاحداها عن غيرها .

٣— تأليف لجان في المعامل لتكون عاملاً قوياً لايجاد الاتحاد والائتلاف بين العمال في كل جهاد .

ولقد ابان الرفاق براون وتورسكي زعيم حركة اتحاد ارباب الحرف الروسية وبرولي في خطبهم التي القوها اهمية بريطانيا في حركة اتحاد العمال الدولية واثبتوا ان الحركات فيها هي مرشد لكل حركة اخرى خارج روسيا . فوان تكن هذه مسئولية عظمى غير انه قد اعترف بها تماماً عند سرد اعمال المؤتمر العام واثبتت في محاضر جلسات المؤتمر وسجل اعمال السنة الفائتة نحو روسيا السوفيتية وكذلك نحو ايجاد اتحاد دولي لارباب الحرف . ومما يزيد ذلك العبء ما سجل في سكاربورو عند الصين وعن ارسال مندوبين للهند ومصر وفلسطين وغيرها هذه جميعها تقرر للملأ مسئولية العمال البريطانيين نحو اخوتهم في جميع المستعمرات . فان الوقت الذي عقب الحرب العالمية قضى على كل احتكار للمتمولين في بريطانيا واظهر للعيان انه كلما ساءت حالة العامل في المستعمرات كلما تدهورت احوالهم تبعاً لذلك فلا سبيل اذاً الا ان يتخذوا هذه الحقيقة الراهنة حجة قوية وسلاحاً ماض ولهذا قر قرار المؤتمر انه يجب عمل التحري الدقيق عن حالة العمال في المستعمرات وعليه فقد صارت هذه القرارات بمثابة برنامج واضح جلي يجب تنفيذه في سبيل تحرير طبقة العمال في كل قطر محكوم ليتسنى وضع نظام اقتصادي وسياسي ايضاً فيلزم والحالة هذه انتداب مندوبين ليبحثوا ويسعوا في ايجاد تلك الحركة الفعالة وذلك الاتحاد التام بين طبقات العمال .

مقاومة اتحاد ارباب الحرف

في رومانيا

اشتهرت رومانيا من زمن بعيد بمقاوماتها العنيفة لطبقة العمال في جميع انحائها . فكانت دائماً تخمد كل حركة يقومون بها ضد الاجحاف بحقوقهم بعنف متناه وقسوة وحشية ولطالما استخدمت القوات المسلحة وبهذا السبيل داست مطاليب العمال الجوهرية تحت الاقدام وهضمت حقوقهم . فقد كان جل ما تسمعه الاخبار عن

القبض على الجماعات والمعاملات الوحشية ضمن جدران السجون ·

وكم التي القبض على زعماء العمال بادعاء المحافظة على العرش وكم زجوا في اعماق السجون وقاسوا في جحيمها من صنوف العذاب اشكالا والوان · وكان ختام تلك المصادرات ذلك القبض الذي القته الحكومة في الحادي والثلاثين من شهر آب (اغسطس) على جمعية اتحاد ارباب الحرف التي كانت اكبر هيئة اتحادية في رومانيا · والباعث على ذلك كما ورد في تقارير البوليس السري ان تلك الهيئة بحثت في مواضيع لا دخل لطبقة العمال فيها · ولا يفوتنا ان نذكر ان هذا الحادث يظهر جلياً عزم الحكومة على اتخاذ التدابير الصارمة وتصادر كل طبقة العمال في تلك البلاد · ومما يؤثر في هذا الحادث انه ما وطأت اقدام اولئك الزعماء قاعات السجن حتى رفضوا قبول اي طعام وصمموا على المداومة على هذا الاضراب حتى يفرج عنهم ·

على انه مع وجود مثل هذا الاعتساف والاضطهاد فان الجمعيات لا تألوا جهداً في مقاومة ذلك الحكم الصارم والقضاء عليه راجية تعضيداً فعلياً من العمال في كل انحاء المعمور · افلا يجب ان نضاعف اهتمامنا ونواصل في تعضيد تلك الهيئات في رومانيا ضد الجور الذي تأتيه الحكومه ؟

اضراب النجارين في حيفا

مهما يكن الامر فالحق يجب ان يصرح به بان جمعية العمال اليهودية لا تدير الاضراب بنفس صادقة وعزم وطيد وان وجود هيئتين للعمال الواحدة لليهود والاخرى للعرب لما يودي بقوة العامل ويثبط من همته · حدث مرة ان العمال اليهود قاموا بانجاز بعض الاشغال المستعجلة لبعض اصحاب الاعمال العرب في حين ان كلا الطرفين واعني العمال اليهود والعرب يتحدثون عن ضرورة ايجاد اتحاد عام بين الفريقين للقضاء على العسف بالعمال · وعليه فتكون الجمعية العاملة للعمال اليهود قد اوجدت تحزباً وتفريقاً عوض ان تشيد اركان وحدة عامة بين الجميع · وحتى وان يكن نظام هذه الجمعية يكفل اعالة العامل في حالتي الاضراب والمرض فلا يخفى ان العرب يقعون تحت الم الجوع وفتك المرض ·

فها قد انقضى على اضراب النجارين والخياطين ما ينوف عن عشرين يوماً تحت قيادة « نادي الامة » الذي اسسته جمعية اتحاد العمال اليهود العامة « هستودرت » وقد شمل هذا الاضراب مائة وثلاثين عاملاً على انه لا حماس ولا روح في هذا الاضراب وذلك لسوء ادارته الداخلية ·

وها قد اتفق المخدومون من الالمان والعرب وقرروا بالاجماع فيما بينهم الا يوافقوا مطلقاً على انقاص ساعات العمل الى ثمان والا يمنحوا تحسيناً في الاجور · وتعضدهم في ذلك الصحافة المحلية كالكرمل واليرموك وتسعى في ان توجد شقة خلاف بين المضربين من العمال وبين قائد الحركة واعني به « نادي الامة » وكذا المبشرون المسيحيون ومنهم يبذلون قصارى جهدهم في ان يؤثروا على سير الحركة وفاتهم ان العمال العرب يدركون جيداً القصد من القاء مثل هذه المواعظ اللطيفة الرقيقة كما ويعرفون المرمى والغرض الذين يرمى اليهما اولئك المبشرين الدينيين ·

ولهذا فان لم نتلاش تلك الفروق والمميزات وان لم تتألف جمعية متحدة قوية من كلا اليهود والعرب لا يمكن مطلقاً ان يقضى على هذه المقاومات والمشادات التي يأتيها المخدمون فيرضخوا ويقبلوا ان يبرم قانون الثمان ساعات مع زيادة الاجور ·

اعلان

من ادارة الجريدة

سافر حضرة الاديب السيد مصباح الحسامي الوكيل العام والمكاتب الخاص لهذه المجلة وجريدة النفير الى القدس وجهاتها فنرجو المشتركين اعتماده بدفع بدلات الاشتراك وبكل ما يتعلق بشؤون هذه الادارة ·

اعلان

من ادارة المطبعة

انتقلت ادارة هذه المجلة ومطبعة النفير من محلها القديم بجانب المجلس البلدي الى بنايتها الجديدة في حارة السيقلي فنرجو كل من له علاقة مع هذه الادارة ان يقابلنا من الساعة السابعة صباحاً الى الساعة السابعة مساء ·

الثوره في سوريا

لم نتمكن من ذكر كل ما حدث في سوريا في هذه الاونة الاخيرة وما فعلته العصابات النازعة الى الحرية والاستقلال وكيف قابلتهم الدولة الفرنسية بضروب مدنيتها ورقيها وقوتها حتى اضطرت مؤخراً الى احراق دمشق عاصمة الامويين وتركها اثراً بعد عين قاصدة بذلك ارهاب الثوار مع اننا على علم يقين ان عملها هذا يزيد الثورة اشتعالا لان النفوس النازعة للثورة لا تخاف النار وتحسب كل ما في هذا الكون من وبال هو برد وسلام في سبيل الحرية والاستقلال ·

وسنفرد لهذا المقال باباً خاصاً في اعدادنا المقبله

